

## ملخص الدراسة دور التعليم الأساسى فى تنمية قيم المواطنة

### مقدمة :

تمثل القيم فى حياة الإنسان دوراً مهماً وأساسياً؛ وذلك لكونها موجهة لسلوكه، ومنظمة لرغباته، ومحقق ه لاحتياجاته، وطالما وجدت القيم وأصبحت شائعة فى الأنشطة اليومية، فقد أصبحت تمثل شرعية الحياة فى المجتمع، ومؤشراً إلى أن سلوك الإنسان مرتبط بهذه القيم، ولا يستطيع الخروج عنها .

والقيم فى كل صورها جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية المنبثقة من الأوضاع الاجتماعية والثقافية المتطورة ومن نظرة الإنسان إلى خبراته الواسعة بأبعادها التاريخية والمكانية، وبهذا فهى تؤدى دوراً حيويماً فى المجتمع، حيث تقوم بالربط بين النظم الاجتماعية وإعطائها أساساً عقلياً يستقر فى ذهن أعضاء المجتمع؛ مما يوجد الانتماء إلى ثقافة هذا المجتمع .

من هنا نجد أن القيم ضرورية ولازمة على المستويين : الفردى، والجماعى، فعلى المستوى الفردى، نجد أن الفرد فى حاجة ماسة فى تعامله مع الأشخاص والمواقف والأشياء إلى نسق (أو نظام) للمعايير والقيم يعمل بمثابة موجهات لسلوكه ودوافعه لنشاطه، أما على المستوى الجماعى، فلن أى تنظيم اجتماعى فى حاجة إلى نسق للقيم يكون نابعاً من أهدافه ومثله العليا التى تقوم عليها حياته ونشاطاته وعلاقاته .

ولكل مجتمع إطاره القيمى الخاص به والذى يشترك فيه مع أبناء هذا المجتمع .

وهناك قيم تؤثر تأثيراً بالغ الأهمية فى توجيه سلوكيات أفراد المجتمع ع منها: القيم الأخلاقية، والاجتماعية، والسياسية، والتى تحتوى كل منها على قيمة من قيم

المواطنة، فالمواطنة لها قيمها الخاصة بها، والتي ترتفع -كماً وكيفاً- إلى درجة مثالية بحيث تصبح المواطنة خلاصة جامعة لكل القيم في مجالاتها السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، كما أن تعليمها لا يختص بتلقين معرفي، ولا إرشاد دراسي، ولا وعظ ديني، ولا نصح خلقي، بل هو وظيفة تربوية لها فلسفة وسياسة، وأساليب، وممارسة، وسياقات تفاعل، ومعايشة، ومن بينها المدرسة في حدود اختصاصاتها وصلاحياتها.

وقد حظى موضوع قيم المواطنة بأهمية كبرى لكل من الفرد والمجتمع، فقيم المواطنة من أهم سبل مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، وحين أن التقدم الحقيقي للوطن في ظل تحديات القرن الجديد ومستجداته تصنعه عقول وسواعد المواطنين، فإن إكسابهم قيم المواطنة يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكل من الفرد والمجتمع.

ويعزى هذا الاهتمام إلى العديد من الأحداث والتطورات التي شهدتها مصر، وشهدتها العالم مؤخراً من تعديلات دستورية جديدة، فضلاً عن ظهور بعض التوجهات السياسية الجديدة.

هذا وقد ظهرت كثير من المظاهر التي تدل على غياب الوعي بتنمية المواطنة في المجتمع، والتي انعكس تأثيرها على الأفراد، وأمام ذلك أصبح من الضروري الاهتمام بتربية الناشئة والشباب، وتوجيه المزيد من الاهتمام بتربية المواطنة خلال الدور الذي تقوم به التربية بصفة عامة في تنمية قيم المواطنة من خلال خطط منهجية ومنظمة بالتعليم كسلاح ضد مشكلات عدم التكيف والاعتراب وتآكل الهوية؛ لتحقيق مبدأ تربيوي مهم وهو : إعداد المواطن الصالح والمواطنة الفعالة.

مما سبق نما الإحساس بمشكلة البحث الحالي سواء من خلال نتائج الدراسات السابقة التي تناولت قضية المواطنة وتنمية قيمها لدى التلاميذ ومشاكل

عدم التكيف والاعتراب لديهم، وعدم وعيهم بالحقوق والواجبات والمسئوليات داخل مجتمعهم، والتي أوصت بضرورة تناول تنمية قيم المواطنة وتربية تلاميذها وفقاً لها بطريقة منهجية مخططة وهادفة من خلال المرحلة الإعدادية ومناهجها ومعلميها .

### مشكلة الدراسة :

يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

- ١ - ما العلاقة بين مفهوم المواطنة ومفهوم القيم؟
- ٢ - ما دواعي تنمية المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟
- ٣ - ما قيم المواطنة المطلوب تنميتها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟
- ٤ - ما دور المناهج الدراسية بالمرحلة الإعدادية في تنمية قيم المواطنة؟
- ٥ - ما دور المعلم في تنمية قيم المواطنة وترسيخها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟
- ٦ - ما التصور المقترح لتفعيل دور المدرسة الإعدادية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذها؟

### أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى :

- ١ - تحديد ماهية قيم المواطنة المرغوبة؛ والتي ينبغي تنميتها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .
- ٢ - تحديد دور المناهج الدراسية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .
- ٣ - التعرف على دور معلم المرحلة الإعدادية في تنمية قيم المواطنة .
- ٤ - وضع تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الإعدادية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذها .

### أهمية الدراسة :

- تكمن أهمية الدراسة الحالية فى أهمية مرحلة التعليم الأساسى، وخاصة المرحلة الإعدادية فى تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ .
- كما تكمن أهمية الدراسة فى معرفة واقع قيم ال مواطنة من مناهجنا الدراسية وضرورة اتخاذ قرارات ذات صلة تساعد على معالجة أوجه القصور فيها، وكذلك دور المعلم فى توصيل هذه القيم للتلاميذ .
- تساعد فى تفعيل دور المدرسة الإعدادية من مناهج ومعلمين فى تنمية قيم المواطنة .

#### منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج الوص فى؛ حيث إنه يعد من المناهج الملائمة لطبيعة وأهداف الدراسة الحالية، حيث يفيد فى الكشف عن قيم المواطنة المطلوب تنميتها لدى تلاميذ التعليم الإعدادى، كما استخدمت الدراسة أسلوب الملاحظة بالمشاركة .

#### أدوات الدراسة :

اعتمدت الدراسة على الأدوات التالية :

- قائمة قيم المواطنة، وقد وجهت للسادة الخبراء فى المجال والمتخصصين فى التربية والدراسات الاجتماعية لتحديد قيم المواطنة المطلوب تنميتها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .
- استمارة ملاحظة للمعلم لملاحظة الأداء التدريسى له؛ للتعرف على دوره فى تنمية قيم المواطنة ومدى توصيله لها لتلاميذه .

#### حدود الدراسة :

تمثلت حدود الدراسة الحالية فيما يلي :

- **الحد الموضوعي** : ويشمل قيم المواطنة المتضمنة في بعض مقررات المرحلة الإعدادية، وقد انحصرت هذه القيم في تسع قيم أساسية، وبداخلها مجموعة من القيم الفرعية .
- **الحد البشري** : اقتصرت الدراسة الحالية على اختيار عينة من معلمي ومعلمات المرحلة الإعدادية بمحافظة القليوبية، والقائمين بالتدريس للمقررات عينة التحليل .
- **الحد المكاني** : عدد من المدارس بمحافظة القليوبية (مدينة طوخ) .

#### خطوات الدراسة :

تضمنت خطة الدراسة عدداً من الفصول التي تناولت الموضوعات التالية :

- ١ - **الفصل الأول** : قدم عرضاً موجزاً لأهم ملامح الإطار العام للدراسة من حيث مقدمة الدراسة، مشكلة الدراسة، أهداف الدراسة وأهميتها، ومنهج الدراسة وأساليبها وأدواتها، وحدود الدراسة ومصطلحاتها، وخطوات السير فيها .
- ٢ - **الفصل الثاني** : تناول مفهوم القيم بشكل عام، وخصائصها، ومصادرها، وعلاقتها بالمواطنة، ومتطلبات تكوينها، مع عرض لأهم المفاهيم المرتبطة بالمواطنة، وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع .
- ٣ - **الفصل الثالث** : تناول دور التعليم الأساسي في تنمية قيم المواطنة .
- ٤ - **الفصل الرابع** : مخطط للدراسة الميدانية من حيث : أهدافها، ووسائلها المختلفة، ثم عرض لأهم نتائج الدراسة الميدانية، وتفسيرها في ضوء الإطار النظري للدراسة، والبحوث والدراسات السابقة، وظروف المجتمع المصري .

٥ - الفصل الخامس : تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الإعدادية فى تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذها .

### نتائج الدراسة :

وتمثلت نتائج الدراسة النظرية والميدانية فيما يلى :

أولاً : النتائج المتعلقة بتحليل محتوى بعض المقررات الدراسية فى المرحلة الإعدادية:

- ١ - لم يهتم محتوى المناهج بإبراز قيم المواطنة، وإن كانت بعض هذه القيم جاءت فى فئة القيم العليا أو الأكثر توافراً لدى عينة الدراسة .
- ٢ - ضعف المناهج الدراسية و - خاصة منهج التاريخ - المقرر على تلاميذ الصف الثالث الإعدادى فى تنمية قيم المواطنة، وعدم ارتباط هذا المنهج بحاجات التلاميذ فى بيئاتهم، والتي تتطلب قدراً من القيم وخاصة قيم المواطنة لمواجهة مطالب الحياة و الدفاع عن الحقوق فى ظل المتغيرات السريعة التى يمر بها مجتمعنا المصرى .
- ٣ - أن قضية المواطنة فى المناهج الدراسية لم تكن قضية متبلورة واضحة المعالم، تخدم من خلال خطة مكتملة النضج، ولكن كانت قضية متروكة فى مهبط الرياح تنتظر المصادفة أو من يشير إليها من غير وعى .
- ٤ - كان من الطبيعى أن تنمى مادة التاريخ قيم المواطنة بصفة خاصة، فهى من أكثر المواد احتشاداً بقيم المواطنة، ولكن للأسف أثبتت المناهج الدراسية عكس ذلك .
- ٥ - هناك تجاهل للقضايا الوطنية والأحداث الجارية كما أن التركيز ينحصر فى دائرة الماضى أكثر من الحاضر، ويتجاهل المستقبل من خلال تلقين التلاميذ القيم والمعتقدات .

٦ - عدم مراعاة التقسيم المتكافئ بين قيم المواطنة، حيث إن الجزء الذى يخص قيم المواطنة يعد قليلاً، بل يتسم بالندرة ولا يتناسب مع احتياجات التلميذ، وخصائصه وطبيعته فى هذه المرحلة، ولا مع طبيعة العصر والمتغيرات السياسية السريعة فى مجتمعنا المصرى.

٧ - غاب فى الغالبية العظمى من الدروس الحديث عن قيم المواطنة بالمعنى القانونى والسياسى، حيث غابت القيم والمهارات التى تحكم علاقة الفرد بالدولة: كالمشاركة فى الانتخابات، والحوار، والتعبير الحر، ومعرفة الحقوق والواجبات . بمعنى أدق غابت القيم اللازمة فى سياق الإعداد السياسى للمواطن.

٨ - فى الدروس المستخدمة لطرح قضية التربية من أجل المواطنة؛ التى تركز على تمكين الفرد من القيم -فكراً وممارسة- أتضح خلط كبير بينها وبين التربية الوطنية، والتى تركز على تلقين الفرد القيم دون ممارسة، حيث تكرر الحديث عن الوطن، لا المواطن وعن زعماء، لا مواطنين وعن الانتماء والمواطنة لا بالمعنى السياسى والاجتماعى، بل بالمعنى الجغرافى والثقافى.

٩ - لم تعالج الدروس المرتبطة بمفهوم المواطنة بالمعنى المعاصر، وبخاصة المرتبطة بالدين أو الثقافة كالعلاقة بين عنصرى الأمة، أو قضايا مساواة المرأة بالرجل، وعدم التمييز ضدها بقدر ما تم عرضها من خلال الأشعار فقط.

### ثانياً : النتائج المتعلقة ببطاقة ملاحظة الأداء لتدريس المعلم :

١ - أسفرت النتائج الخاصة ببطاقة الملاحظة أن هناك مجموعة من قيم المواطنة احتلت أعلى النسق القيمى لمعلمى التعليم الإعدادى وهى قيم : التعاون، المسئولية، ومجموعة أخرى احتلت وسط النسق القيمى وهى قيم

: المساواة، وقد جاءت باقى قيم المواطنة فى آخر النسق القيمى  
مثل قيم : التسامح، والحرية، ال وعى بالحقوق والواجبات، الولاء، الشجاعة،  
التكافل .

٢ - اختلف مستوى أداء معلمى القراءة والنصوص عن أداء معلمى التاريخ فى بعض  
الأدوار السلوكية المرتبطة بتنمية قيم المواطنة، بالرغم من وجودهم فى مناخ  
مدرسى واحد، وبيئة مدرسية واحدة، فقد تواجدت قيمة التعاون ضمن فئة الق  
العليا لدى معلمى القراءة فى حين تواجدت ضمن فئة القيم المتدنية لدى معلمى  
التاريخ، بما يتعارض مع طبيعة المادة نفسها، وكذلك قيمتا المسؤولية، والمساواة .

٣ - قلة عدد المعلمين المهتمين بتنمية قيم المواطنة، بل إن الغالبية العظمى منهم  
مفتقدون لهذه القيم بما يعكس - سلباً - على ضعف مستوى أدائهم، وعلى التلميذ،  
حيث إن فاقد الشيء لا يعطيه .

كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات من شأنها أن تسهم فى  
تدعيم وتنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .